

ممارسات فضلى جمعية شباب الرمثا للثقافة والفنون

سناء العبدالات *

لما للفرق الفنيّة الشعبية من أهميّة بالتعريف بالتراث الثقافي الأردني، والهويّة الحضاريّة للإنسان الأردني، أولت وزارة الثقافة اهتمامًا خاصًا بالفرق الفنيّة منذ تأسيسها، وكان لهذا الاهتمام أثره الإيجابي في ازدياد عدد هذه الفرق، وتنوع المفردات التي تؤدّيها، ونظرًا لما تقدمه هذه الفرق من صورة عن الوطن والإنسان الأردني ارتأت وزارة الثقافة أن تضاعف دعمها لهذه الفرق، واستحدثت في برامجها ومشروعاتها مشروع مسابقة الفنون الشعبيّة الأردنيّة، وكانت هذه السنة هي نسختها الأولى، بفكرة ودعم من وزيرة الثقافة الدكتورة لانا مامكف.

المتعددة على امتداد ثرى الأردن الغالي بدءًا بلوحة الحصاد ولوحة العرس الأردني واللوحات الشعبيّة المتعددة من ديكات ورقصات فلكلوريّة.

وهذه الفرقة حريصة على الاستمرار في دورها الوطني الجميل، وهذا ما يعكسه تنظيم الفرقة؛ ذلك أنّها تضم عدة أقسام هي:

• فرقة الشباب: وهي فرقة تضم مجموعة من الشباب والشابات الذين تتعدى اعمارهم السادسة عشر عاما .

• الفرقة الموسيقيّة: وتضم نخبه من العازفين الأكاديميين والعازفين الشعبيين على مجموعة من الآلات.

• فرقة الأطفال: تضم مجموعة من الأطفال من سن الخامسة إلى سنّ الثالثة عشرة وقد شاركت الفرقة عبر مسيرتها الفنيّة في الكثير من المهرجانات والفعاليات التراثية والفنية، وكانت هذه المشاركات في مستويين: المشاركات المحليّة والمشاركات الدوليّة، وأما المشاركات المحليّة فتتمثل بما يأتي: مهرجانات جرش، مهرجان سهل حوران، ومهرجان الأردن، ومهرجان الكرك، ومهرجان صيف عمان، مهرجانات الجامعات الأردنيّة، مهرجان شبيب، مهرجان الحصاد / إربد، ومهرجان الأزرق، مهرجان جدارا، مهرجان بصيرا الثقافي، والأسابيع الثقافيّة في المحافظات، مهرجان العقبة، الاحتفالات

الفنون الشعبية وقد تنافس في المنافسة كلّ الفرق التي تمّ ترشيحها لخوض المنافسة من قبل لجنة مختصة بالتقييم في الوزارة، وقد قدّمت الفرق عروضها في ثلاث مراحل، وكانت النتائج قد احتسبت على المراحل الثلاث. من الفرق التي كان أداؤها مميّزًا في هذه المسابقة تلتقي في هذا العدد مع "جمعية شباب الرمثا للثقافة والفنون" التي تم تأسيسها عام ٢٠١٠.

وهي فرقة تميّزت بنقل أعمالها بأمانة وإخلاص بقالب تراثي أردنيّ أصيل يعكس هويّتنا وثقافتنا وحياتنا، لتعكس بماثوراتها ولوحاتها المفردات التي كانت هي نبض الحياة لتنقلها بصورة مبسطة ومتكاملة وسلسلة بلوحة تقدّم كلّ ألوان التراث الأردني من رقصات فلكلوريّة ومن أغاني ومن آلات تراثيّة وغيرها مما استخدمه الإنسان الأردني في حياته، وعبر الأجيال. فرقة شباب الرمثا التابعة لجمعية شباب الرمثا للثقافة والفنون، مسجّلة رسمياً وزارة الثقافة الأردنيّة، وتتلقى الدعم السنوي واستطاعت الفرقة بمجهودها المتواصل منذ سنوات عديدة، أن تطوّع اللحن والحركة ضمن قالب فنيّ يحتوي على مكونات التراث الموسيقي والراقص في الأردن حيث قدّمت الأعمال الفنيّة الشعبيّة واللوحات الراقصة التي عبّرت عن المناسبات

* باحثة ومنسقة في مديرية التراث

متعددة، والقميص الأخضر والأبيض، والشويحية. ولدى الفرقة مجموعة من الألبسة النسائية، التي تمثل الثوب الرمثاوي بخاصة والأردني بعامة. وجمعية فرقة شباب الرمثا كأي جمعية، لها رسالتها ورؤيتها وأهدافها التي تشكل لها خارطتها وبوصلتها في استدلال طريقها، لتسير على خطى مميزة ومستمرة على مدار السنوات وعبر الأجيال، تتمثل بالآتي:

الرؤية: الثقافة والفنون عنوان لكل حضارة، وتقدم الشعوب مرتبط بمدى اهتمامهم بها.

الرسالة: الاهتمام بالشباب ورعايتهم وتقديم محاولاتهم للجُمهور لإبراز الإبداع محلياً وعالمياً.

الأهداف:

- تشجيع العمل الشبابي وتفعيله ودعمه معنوياً ومادياً حسب إمكانيات الجمعية.
- تشجيع العمل الثقافي والفني والاجتماعي وتعزيز التفاعل مع الهيئات والمجتمعات.

وأما المشاركات الدولية، فقد مثلت الفرقة الأردن في العديد من المهرجانات التي أقيمت في تونس، وسوريا، تايوان، تايلاند، تركيا، بلغاريا، وغيرها من الدول.

ما يميز فرقة الرمثا أنها تقدم العديد من اللوحات الشعبية مثل: لوحة الحصاد، و لوحة العرس الأردني، و الدبكة الرمثاوية، و الدبكات الأردنية كالجوفية، و السامر، و الهجيني.

ومن الآلات الموسيقية التراثية التي تستخدمها الفرقة آلات النسخ: المجوز، والشبابة، واليرغول، والقربة، والناي. وآلات الإيقاع: الطبل، والطبل، والدف، والكاتم. والآلات الوترية مثل: العود، والقانون، والكمان، والأورغ الشرقي.

لباس الفرقة

مميز مستوحى من اللباس التقليدي الأردني، ويتكون هذا اللباس من: الشماغ الأردني، و السروال بألوان





• حفظ التراث الثقافي والفني لمدينة الرمثا والمملكة ونشره.

• إنشاء فرق فنية للأعمار كافة.

• تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ حب الوطن.

يرأس جمعية شباب الرمثا للثقافة والفنون السيد "باسل النواصرة"، الذي كرس حياته في تأسيس الفرقة والأعمال التطوعية التي تعكس حبه للأرض وللحياة الأردنية والهوية الأردنية. ويساعده في أمانة سر الفرقة السيد "عمر اللحام".

ويذكر السيد النواصرة أن فرقة الرمثا هي امتداد لفرقة الرمثا الأم منذ الستينات حتى الآن، حيث إنها استمرت في تقديم الحياة الشعبية الأردنية بلوحات فنية راقصة معبرة؛ فهي تصور الفلاح الذي يبحث عن كنز الأرض في ترابها، والعمل على تنظيفها وتعشيبها ثم حراستها ورمي بذورها على ثراها، والدعاء لرب السماء بهطول أمطار الخير، بلوحة مبسطة ترافقها كلمات مغناة في كل المراحل، ثم موسم الحصاد الذي يأتي بعده موسم الأفراح حيث اعتاد الأردنيون أن يقيموا أفراحهم بعد الانتهاء من الحصاد وجمع المحصول وتخزينه أو بيعه.

فرقة شباب الرمثا فرقة متميزة مثابرة متطورة تمثل وجهاً مشرقاً في الفنون الشعبية الأردنية، تتمنى لها الاستمرارية والتوفيق الدائمين.